

# 1) تأثية الإلبيري - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ادب المرء عنوان سعادته وفلاحه وقلة ادبه عنوان شقاوته وبواره فما استدل به خير الدنيا والاخرة بمثل الادب - 00:00:00

ولست ادلب حرمانهما بمثل قلة الادب. قاله ابن القيم وهذا حق فان طالب العلم اذا كان متحليا باداب العلم واخلاق حملته كان حريا ان ينتفع بهذا العلم. وان يرفعه الله به. ولهذا كان السلف يوصون طالب العلم بالتحلي بالادب - 00:00:23

حتى قال عبد الله ابن المبارك رحمه الله كاد الادب ان يكون ثلثي العلم وكان يقول نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقد كان السلف يعتنون بالادب كما يعتنون بالعلم - 00:00:46

المسيرين كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم وقال ابراهيم النخاعي كانوا اذا اتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا الى هديه وسمته وصلاته ثم اخذوا عنه يا مالك كانت امي تعممني وتقول لي - 00:01:04

اذهب الى ربيعة تعلم من ادبه قبل علمه وقد كان يجتمع في مجلس الامام احمد زهاء خمسة الاف نحو خمسمائة يكتبون والباقيون يتعلمون منه حسن الادب وحسن السمات ولما كانت هذه طريقتهم في تحصيل العلم يتعلمون الادب مع العلم - 00:01:28

ظهر عليهم اثر العلم في سلوكهم وعبادتهم وتعامدهم قال الحسن البصري رحمه الله كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث ان يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه وبصره وبره وهذا يبين عظيم قدر الادب - 00:01:54

وضرورة العناية به وقد قال الامام الشافعي رحمه الله من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ومن اعظم ما تصاب به النفس التحلي بالادب والاخلاق الفاضلة ولهذا اعتنى العلماء باب الادب عناية بالغة. حتى افردوه بمصنفات مستقلة - 00:02:18

ككتاب الادب للبخاري المسمى بالادب المفرد ومكارم الاخلاق الخرائطي ومساوي الاخلاق له وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان فينبغي لطالب العلم ان يولي هذا الباب عنايته وان يحرص على الادب ومكارم الاخلاق وان يحذر سفاسفها. وبهذا يسمو المرء ويعلو والمرء لا يسمو بغير الادب وان يكن ذا حسب - 00:02:41

وهذه مدارس ابي اسحاق ابراهيم ابن مسعود التجيبي البيري الاندلسي المتوفى نحو سنة ستين واربعمائة رحمه الله رحمة واسعة. وكان معروفا بالزهد وصلاح النفس له شعر كثير في الزهد والوعظ - 00:03:09

وله ديوان مطبوع وقد كان لاهل الاندلس غرام بحفظ اشعاره وقصيدة هذه دليل ناطق على رفعة ادبه وصلاح نفسه فانها تفيض بالنصح والتذكير والهداية والتبصير. وهي من خير شعر الوصايا وابلغه - 00:03:31

وقد كان بعض اهل العلم يأخذ طلبته بحفظها وكان الايبيري مع ذلك فقيها معظما في وقته متبحرا في العلوم الشرعية من فقه وحديث وقرآيات رحمه الله رحمة واسعة تفضل السيد - 00:03:54

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين قال الاميري رحمه الله تعالى - 00:04:15

تفت فؤادك الايام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا. وتدعوك المنون دعاء صدق. الا يا صاحبي انت اريد ان انت اراك تحب عرسا ذات غدر ابت طلاقها الاكياس بتا تنام الدهر ويحك في غطيط بها حتى - 00:04:34

متى انتبهت فكم ذا انت مخدوع وحتى متى لا تضعوي عنها وحتى احسنت بارك الله فيكم رحم الله تفت فؤادك الايام فتا. يقال فت الشيء اذا دقه وكسره نريد ان مرور الايام يوهن قوتك - 00:04:54

ويعمل فيك عمله فكلما ذهب يومك ذهب بعضك ويوشك ان يذهب كلك. كما قال الحسن البصري يا ابن ادم انما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك وتنحت جسمك الساعات نحتا - [00:05:19](#)

يقال نحت الشيء ينحته وينحته بالكسر والفتح والكسل افصح وبه قرئ في المتواتر تنحتون الجبال بيوتا ومن اللطيف ما قاله في مختار الصحاح قال نحتته براه وبابه ضرب وقطع ايضا - [00:05:39](#)

وفي قوله هذا لطيفة وهي انه اراد ان يضبط لك الكلمة يقول من باب طرب وقطع يعني ان المضارع تقول فيه بالكسر وتقول فيه ايضا ينحت تقول ينحت كضربة يضرب وينحت كقطع يقطع - [00:06:03](#)

واللطيفة هي ان هذا معنى النحت النحت ضرب وقطع قال وتنحت جسمك الساعات نحتا فمآلك الى زوال وفناء كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتدعوك المنون دعاء صدق - [00:06:25](#)

انا يا صاحبي انت اريد انت المنون الموت ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون اي نتربص نزول الموت به الموت يدعوك دعاء صادقا. حتى انك لتكاد تسمع صوته. وهو نازل بكلام حالة. كل نفس ذائقة الموت - [00:06:49](#)

اينما تكونوا يدركون الموت قل ان الموت الذي تفرون منه فانه يقيكم. ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. ماذا يقول الموت الا يا صاحبي انت اريد انت - [00:07:09](#)

لا تظن انك ستبقى على حالك هذه تصلي على غيرك ولا يصلى عليك وتشيع غيرك ولا تشيع وتهيل التراب على غيرك ولا يهان التراب عليك تمنيتك تطلبك المنية تطلب الخلق كلهم لكن منيتك انت - [00:07:27](#)

يطلبك ولا تطلب سواك. انت اريد انت وقوله يا صاحبي اصله اصل صاحب الا انه رحمة حذف اخرة وتقييمه ساد. لانه لا يجوز ترخيم النكرة. يعني مثلا لا تقول في عالم يا عالي. في اخره لانه نكرة - [00:07:45](#)

لكنه سمع في صاحب سمع يا صاحب وهو شاب والعلة فيه كثرة الاستعمال. قال الحريري في الملحة وقولهم في صاحبي يا صاحبي شاب بمعنى فيه باصطلاحه بعد ان تذكر بالموت انتقل الى التحذير من الدنيا - [00:08:10](#)

رحمه الله اراك تحب عرسا ذات غدر طلاقها الاكياس بتا العرس امرأة الرجل ويقال ايضا لرجل المرأة المقصود هنا الدنيا ذات غدر لا تستقيم لاحد على حال فهي دار كبد ونصب لقد خلقنا الانسان في كبد - [00:08:33](#)

ابت طلاقها الاكياس بتا ابت طلاقها اي طلقها طلاقا باتا لا رجعة فيه. الاكياس العقلاء ورد عن علي رضي الله عنه انه كان يقول يا دنيا غري غيري قد طلقته ثلاثا لا رجعة فيها - [00:08:58](#)

وللشافعي انا لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتن نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها بجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا تنام الدهر ويحك في غطيط بها حتى اذا مت انتبهت - [00:09:19](#)

يقول انت متماذ في غفلتك سادر في لهوك تنام الدهر لست تنام ساعة وتستيقظ اخرى او تكفل تارة وتنتبه اخرى بل انت نائم كله في مدارس سيقظ تنام الدهر ويحك. ويح كلمة رحمة - [00:09:41](#)

وويل باللام كلمة عذاب ويستعمل احدهما مكانا اخر لذا قيل انه بمعنى واحد. في غطيط الغطيط صوت النائم بها حتى اذا مت انتبهت لا تستيقظ ان بعد الموت لا تستيقظ الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين - [00:10:01](#)

هناك حيث لا تغني الندامة هناك يعلم الغافلون انهم كانوا مخدوعين بالدنيا الغافلين عما يراد بهم وهذا يعزى لعلي رضي الله عنه يروى عنه انه كان يقول الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا حتى اذا مت انتبهت. فكم ذا انت مخدوع حتى متى لا ترعوي عنه - [00:10:25](#)

وحتى يقول كثيرا ما خدعتك الدنيا. فالى متى وانت مقيم على غفلتك؟ لا ترعوي عنها اي لا تكف لا ترجع عن غيك قال رحمه الله دعوتك لو اجبت الى ما فيه حظك ان عقلت الى علم تكون له اماما مطاعا ان نهيت وان امرت - [00:10:48](#)

ويجلو ما بعينك من غشاها ويهديك السبيل اذا ظلمنا فهو غشاها بالعين اذا كان بالفتح او غشاها اذا كان بالكسر واجلو ما بعينك من غشاها ويهديك السبيل اذا ضللت وتحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال - [00:11:15](#)

ينالك نفعه ما دمت حيا ويبقى ذخره لك ان ذهبت هو العضب المهند ليس ينبوا به مقاتل من ضربتا. احسنتم بارك الله فيكم. قال

رحمه الله ابا بكر دعوتك لو اجبت - 00:11:39

من ابو بكر هذا قيل هو ابنه وقيل صاحب له وقيل انه لم يقصد شخصا معيناً كلام موجه لكل منتفع به واورده في قالب الخطاب لمعين لانه رآه اوقع في النفس - 00:11:59

واذا جعلت بضميمة هذا البيت قوله فيما سيأتي ان شاء الله ابا بكر انكشفت اقل عيبي واكثره ومعظمه سترت فقل ما شئت في من المخازن وضاعفها فانك قد صدقت استبعدت ان يكون ابنه - 00:12:22

لان مثل هذا الخطاب لا يكون بين الاباء والابناء. واذا جعلت بضميمتهما قوله فيما سيأتي ان شاء الله على لسان منصوحه ولم انشأ بعصر فيه نفع وانت نشأت فيه وما انتفعت استبعدت ان يكون صاحباً له من لذاته - 00:12:40

فان هذا البيت يدل على التفاوت الكبير في العمر بينهما فليل هو شاب هدى ابا اسحاق واغطى ابو اسحاق الاميري عن سبه ووسعه فضله ووجه له نصائحه. وقد يكون كما سبق لم لم يقصد شخصا معيناً - 00:13:02

موجه لكل منتفع به. وايا ما كان فالخطاب والنصح ليس موجهاً لابي بكر فحسب بل هو لنا جميعاً ابا بكر دعوتك لو اجبت الى ما فيه حظك ان عقلت يقول دعوتك الى ما فيه نفعا ان عقلت فلو اجبتني الى ذلك الى ما دعاه - 00:13:19

الى علم تكون به اماماً مطاعاً ان نهيت وان امرت الى علم يكون رفعة لك وشرفاً تكون مطاعاً في امرك ونهيك يقتدي بك الناس وليس المقصود ان يكون قصدك التصدر في المجالس وان تكون لك الحظوة والمحمدة في قلوب الخلق. بل هو يبين لك - 00:13:39  
ثمرة العلم ان العلم يرفع صاحبه. كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ويدلو ما بعينك من عشاها او غشاها. العشاء ضعف البصر ليلاً. العشاء ضعف البصر ليلاً - 00:14:06

والغشاء الغطاء يقول ان العلم يزيل الغشاوة عن عينك. ويجعلك تبصر الامور على حقيقتها. واصل الغشاوة على العين الغشاوة على القلب وهذه الغشاوة هي غشاوة الجهل فمن منفعة العلم لصاحبه - 00:14:25

ان العلم هو النور الذي يضيء لك الطريق ويزيل عنك ظلمة الجهل. كما قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى في منظومته في اول منظومته في القواعد اعلم هديت ان افضل المنن - 00:14:48

علم يزيل الشك عنك والدرن ويكشف الحق بذى القلوب. ويوصل العبد الى المطلوب واذا زالت غشاوة الجهل اهتديت الى الطريق الصحيح. لذا قال ويهديك السبيل اذا ضللت قال وتحمل منه في ناديك تاجاً - 00:15:01

ويكسوك الجمال اذا اقتربت وتحمل منه في ناديك تاجاً النادي مجلس القوم ومتحدثهم يقول ان من منفعة العلم لصاحبه انه يكسبه رفعة ومكانة اذا خالط الناس واجتمع بهم فانه اذا جلس مع الناس جلس وعليه تاج العلم ولباسه وحليته كما قال ويكسبك الجمال اذا

اضطربت - 00:15:21

اجمل لباس والمقصود ان العلم يرفع صاحبه. اذا اقتربت يعني في حلك وانت في ناديك في ارتحالك اذا اقتربت وهذا عالم من العلماء واكب سفينة مسافرة في البحر وركب معه في السفينة مجموعة من التجار. معهم اموالهم وبضائعهم - 00:15:48

فهاج بهم البحر ومات انكسرت السفينة وذهبت اموالهم وبضائعهم ثم قذف بهم الموج الى جزيرة قريبة فعرف الناس العالم فاكرموا وافادهم بالعلم والفتوى والتعليم والوعظ التجار فصاروا معدمين لان اموالهم غرقت - 00:16:15

فجاءه البريد وقال لهم من اراد ان يكتب رسالة الى اهله فليكتب فكتب التجار رسائلهم وكتب العالم الى اهله بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردتم ان تتخذوا مالا لا يغرق. اذا انكسرت السفينة فاتخذوا العلم تجارة - 00:16:42

ينالك نفعه ما دمت حياً فتعبد الله على بصيرة. وفيه المنافع السالفة التي ذكرها في الابيات المتقدمة ويبقى ذخره لك ان ذهبت الذخر ما يخبأ في وقت الحاجة اليه ويبقى ذخره لك ان ذهبت بالذخر الحسن - 00:17:08

وبه فسر قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرنا جميعاً. وثناء حسناً. وانظر الى سير العلماء الذين ماتوا قبل منات السنين كيف بقي علمهم فينا؟ ولا نزال نترحم عليهم ونثني عليهم وندعو لهم اذا ذكرناهم هذا ما حصلوه بمال ولا - 00:17:31

جاه ولا لسلطان وانما حصلوه بالعلم النافع تفوز بعلم تعش حياً به ابدا الناس موتى واهل العلم احياء وهذا وجه من نفع العلم لصاحبه

بعد موته ومن نفع العلم لصاحبه بعد موته - [00:17:53](#)

انه صدقة جارية يجري للعالم بها اجره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كان في صحيح مسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به. او واد صالح يدعو له - [00:18:14](#)

الولد الصالح يدعو لابيه مدة حياة هذا الولد فاذا مات انقطع الدعاء اما العلم فيبقى نفعه للعالم ولو بعد موته مئات السنين. لذا قالوا علم الرجل ويده المخلد وقد قال الله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم. ما قدموا اي ما باشرهم من الاعمال

الحسنة او السيئة في - [00:18:32](#)

واثارهم اي ما بقي بعدهم في الدنيا من اثارهم الطيبة او السيئة ومن اعظم الاثار الطيبة العلم النافع وكم من علماء هداة ماتوا قبل مئات السنين ولا زالت كتبهم ينتفع بها. وتلاميذ قد تسلسل خيرهم. وقد قال الخطيب البغدادي - [00:19:00](#)

في الجامع لاخلق الراوي واداب السمع حدثني محمد بن علي الصوري قال رأيت ابا محمد عبد الغني ابن سعيد الحافظ في المنام احدى عشرة واربعمئة وكانت وفاة عبد الغني الحافظ - [00:19:26](#)

قبل هذا بسنتين قال فقال لي يا ابا عبد الله خرج وصنف قبل ان يحال بينك وبينه. هذا انا تراني قد حيل بيني وبين ذلك قال ثم انتبهت هو العظم المهند ليس ينبو تصيب به مقاتل من ضربت - [00:19:48](#)

هو العض اي السيف القاطع العظم والسيف ولا يسمى السيف عظما الا اذا كان قاطعا المهند اي السيف المطبوع من حديد الهند. ليس ينبو يقال نبي السيف عن الضريبة اذا ارتد عنها - [00:20:13](#)

ولم يمضي فيها يصيب به مقاتل من ضربت المقاتل جمع مقتل. وهو الموضع الذي اذا اصيب به الانسان ذهبت نفسه شبه رحمه الله العلم بالسيف وصاحب العلم قوي الحجة. لا يقوم له شيء. يلزم خصمه من اهل الباطل بالحجة. ويصيبه بمقتل - [00:20:30](#)

هذا اخره الله تعالى اعلم بارك الله فيكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك بارك الله فيك بارك الله فيكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:55](#)